

جامعة ميدأوشن

كلية الإدارة

قسم / تخصص: إدارة الأعمال



عنوان البحث

أثر ممارسات اليقظة الاستراتيجية على استدامة الأداء البيئي في وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات في المملكة العربية السعودية

إعداد الطالب/

أريج محمد الدوسري

إشراف/

د.

د.فايز جراد

العام الدراسي:

2024

مقدمة:

في السنوات الأخيرة، شهد العالم تغيرات سريعة وتحديات غير مسبوقة في مختلف المجالات، بدءًا من التحولات البيئية ووصولاً إلى التطورات التكنولوجية المتسارعة. تتسم هذه التغيرات بتعقيد متزايد وبوتيرة سريعة، مما يفرض على المنظمات في كل القطاعات العمل باستراتيجيات تواكب هذا التطور وتساعد في الحفاظ على قدرتها التنافسية واستدامة أدائها. وفي ظل هذه الظروف، أصبحت المفاهيم التقليدية للإدارة والاستراتيجيات غير كافية لمواجهة هذه التحديات بشكل فعال؛ إذ يتطلب التعامل مع البيئة الديناميكية الحالية إطاراً استراتيجياً يعزز القدرة على التكيف المستمر وتحقيق أهداف المنظمة، خصوصاً تلك المتعلقة بالاستدامة البيئية.

تأتي اليقظة الاستراتيجية كحل حيوي يدعم قدرة المنظمات على مواجهة التحديات المحيطة، حيث تُعدّ اليقظة الاستراتيجية عملية متكاملة تهدف إلى مراقبة وتفسير المتغيرات البيئية والتكنولوجية والاجتماعية والاقتصادية من أجل تحسين عملية اتخاذ القرار. من خلال هذه العملية، يمكن للمنظمات التنبؤ بالفرص والتهديدات، ما يساعدها في بناء استراتيجيات أكثر مرونة واستباقية تساهم في تحقيق أهدافها.

وبالنسبة للمنظمات في المملكة العربية السعودية، والتي تواجه تحديات بيئية هامة في ظل التغيرات المناخية وزيادة الوعي بالاستدامة، تزداد أهمية تطبيق اليقظة الاستراتيجية لضمان استدامة الأداء البيئي، خصوصاً في ظل أهداف رؤية المملكة 2030. تهدف رؤية 2030 إلى تحقيق توازن بين التنمية الاقتصادية والمحافظة على الموارد البيئية، مما يحتم على المنظمات العمل على تعزيز استراتيجيات مستدامة تلبي تطلعات المملكة في تحقيق تنمية شاملة ومستدامة.

في هذا السياق، تأتي وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات كمؤسسة رئيسية لها دور كبير في تحقيق التقدم التكنولوجي بالمملكة. ومن هنا، تسعى هذه الدراسة إلى استكشاف دور اليقظة الاستراتيجية في تحسين استدامة الأداء البيئي في هذه الوزارة، حيث يُعدّ استكشاف مدى اعتماد الوزارة على استراتيجيات يقظة فعالة خطوة مهمة لمعرفة مدى قدرتها على الاستجابة للتحديات البيئية والتكنولوجية المتزايدة.

تسعى الدراسة إلى الإجابة على مجموعة من الأسئلة حول كيفية تأثير أبعاد اليقظة الاستراتيجية المختلفة (اليقظة التكنولوجية،

التنافسية، التسويقية، والبيئية) على الأداء البيئي في الوزارة. من خلال هذا البحث، نهدف إلى تقديم فهم أعمق لدور اليقظة

الاستراتيجية كوسيلة لتوجيه القرارات وتحقيق أداء بيئي مستدام، مع التركيز على الفوائد العملية التي قد تساهم في تطوير سياسات

الوزارة بما يتوافق مع أهداف رؤية 2030 البيئية.

مشكلة الدراسة:

في ظل التغيرات البيئية السريعة وضغوطات المنافسة المتزايدة، أصبح من الضروري للمنظمات الحديثة ليس فقط التركيز على الأداء الفعال، بل أيضًا العمل على استدامته، وخاصةً في مجال الأداء البيئي الذي بات يشكل أولوية عالمية نظرًا لتصاعد الاهتمام بالحفاظ على الموارد الطبيعية وتقليل الأثر البيئي. تعتبر وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات إحدى المؤسسات التي تلعب دورًا هامًا في تطور البنية التحتية الرقمية في المملكة العربية السعودية، إلا أن تأثيرها البيئي واستدامة عملياتها البيئية أصبح من التحديات الملحة، وذلك استجابةً للأهداف الطموحة لرؤية المملكة 2030 في التحول نحو اقتصاد مستدام.

مشكلة الدراسة تتعلق بالسعي إلى فهم كيفية تطبيق ممارسات اليقظة الاستراتيجية، التي تشمل اليقظة التكنولوجية، التنافسية، التسويقية، والبيئية، للمساهمة في تحقيق استدامة الأداء البيئي للوزارة. ومع تزايد التحديات البيئية والتغيرات التنظيمية السريعة، تجد الوزارة نفسها في موقف يتطلب اعتماد استراتيجيات مبتكرة ومستمرة تمكّنها من تحقيق الأهداف البيئية والتكيف مع المتغيرات الخارجية.

تتمثل المشكلة في السؤال الأساسي حول مدى تأثير أبعاد اليقظة الاستراتيجية على الأداء البيئي واستدامته في الوزارة. هذا السؤال يتفرع إلى عدة أسئلة تفصيلية تشمل مدى قدرة الوزارة على استخدام التقنيات الحديثة والتكيف مع المعايير البيئية المتغيرة، ومدى قدرتها على الاستجابة للتغيرات في احتياجات السوق والاتجاهات التنافسية، بالإضافة إلى تقييم آليات التسويق البيئي التي تستخدمها الوزارة لتعزيز سمعتها البيئية.

أهمية الدراسة:

ستمد هذه الدراسة أهميتها من ناحيتين رئيسيتين، هما الأهمية العلمية والأهمية العملية، بحيث تلقي الضوء على موضوع بالغ الأهمية للمنظمات السعودية التي تواجه تحديات بيئية وتنافسية متزايدة.

1. الأهمية العلمية:

تهدف هذه الدراسة إلى الإسهام في المجال الأكاديمي من خلال سد فجوة معرفية حول العلاقة بين ممارسات اليقظة الاستراتيجية وأبعادها (التكنولوجية، التنافسية، التسويقية، والبيئية) واستدامة الأداء البيئي. فالدراسات السابقة تناولت مواضيع متفرقة حول اليقظة الاستراتيجية، لكن قلما ركزت على تأثيرها المتكامل في استدامة الأداء البيئي. ومن هذا المنطلق، تساهم هذه الدراسة في تقديم إطار نظري متكامل لفهم مدى تأثير مختلف أبعاد اليقظة الاستراتيجية على الاستدامة البيئية.

بالإضافة إلى ذلك، توفر الدراسة بيانات نوعية وكمية عن ممارسات اليقظة الاستراتيجية في سياق بيئي متغير، مما يتيح للباحثين والدارسين تطوير أطر نظرية وممارسات إدارية مبتكرة في هذا المجال. وبهذا، تُثري الدراسة الأدبيات المتعلقة بالإدارة الاستراتيجية والاستدامة، وتفتح أبواباً للبحث المستقبلي حول استدامة الأداء البيئي في ظل التحديات البيئية والاقتصادية المتنامية.

2. الأهمية العملية:

تبرز أهمية الدراسة العملية من خلال توجيه المنظمات السعودية، ولا سيما وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات، نحو تعزيز أدائها البيئي المستدام. فنتائج الدراسة من شأنها أن تُساهم في إعادة صياغة الاستراتيجيات الإدارية بحيث تركز على استخدام أدوات اليقظة الاستراتيجية في رصد التغيرات البيئية والفرص التكنولوجية المتاحة، وتطوير أنظمة استشراف بيئي تمكن من التحرك السريع نحو تحقيق أهداف الاستدامة.

وتكمن أهمية هذه الدراسة أيضاً في توفير توصيات مباشرة لمتخذي القرار وصناع السياسات البيئية في الوزارة، مما يساعدهم على تبني سياسات واستراتيجيات بيئية مرنة تتناسب مع التغيرات الاقتصادية والتكنولوجية. كما أن توجيه الجهود نحو تعزيز التنافسية في السوق من خلال تطوير ممارسات يقظة استراتيجية من شأنه أن يُعزز من سمعة الوزارة كجهة مبتكرة ومتقدمة في الاستدامة البيئية.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التي تساهم في فهم عميق لدور اليقظة الاستراتيجية في تعزيز استدامة الأداء البيئي داخل المنظمات السعودية، وتحديدًا في وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات. وتتمثل الأهداف التفصيلية كما يلي:

1. بناء إطار نظري لمفاهيم اليقظة الاستراتيجية والأداء البيئي واستدامته:

يسعى هذا الهدف إلى تطوير إطار مفاهيمي شامل يجمع بين مفهومي اليقظة الاستراتيجية واستدامة الأداء البيئي، من خلال استعراض الأدبيات والأبحاث السابقة التي تناولت هذه المفاهيم كل على حدة، أو ضمن نطاقات ذات صلة. يهدف هذا الإطار النظري إلى توضيح الأبعاد المختلفة لليقظة الاستراتيجية مثل اليقظة التكنولوجية، والتسويقية، والتنافسية، والبيئية، وتوضيح كيف يمكن لهذه الأبعاد أن تتداخل مع أهداف الاستدامة البيئية في المنظمات.

2. قياس درجة ممارسة اليقظة الاستراتيجية في وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات السعودية:

يسعى هذا الهدف إلى تقييم مستوى تطبيق ممارسات اليقظة الاستراتيجية في الوزارة، من خلال أدوات قياس مخصصة مثل الاستبانات أو المقابلات، لجمع البيانات حول درجة اهتمام الوزارة بمتابعة التغيرات التكنولوجية، والبيئية، والمنافسة في السوق، ورصد الفرص والتهديدات في بيئتها التنظيمية. هذا القياس يتيح تحديد مدى وعي الوزارة بأهمية اليقظة الاستراتيجية وكيفية استخدامها كأداة إدارية لدعم الأداء البيئي.

3. تحليل أثر ممارسات اليقظة الاستراتيجية على الأداء البيئي في الوزارة:

يسعى هذا الهدف إلى دراسة العلاقة بين ممارسات اليقظة الاستراتيجية والأداء البيئي في وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات، من خلال تحليل بيانات الأداء البيئي ومدى تأثره بعمليات رصد التغيرات البيئية والتكنولوجية والمنافسة. وسيتم ذلك عبر دراسة مدى تأثير كل بُعد من أبعاد اليقظة الاستراتيجية في تحسين كفاءة الوزارة البيئية وتقليل التأثير السلبي لنشاطاتها على البيئة، مما يدعم تحقيق أهداف استدامة الأداء البيئي.

4. تقديم توصيات لتحسين ممارسات اليقظة الاستراتيجية لتحقيق الاستدامة البيئية في الأداء:

يسعى هذا الهدف إلى تقديم مجموعة من التوصيات العملية بناءً على نتائج الدراسة والتحليل، والتي تهدف إلى تحسين ممارسات اليقظة الاستراتيجية في الوزارة وتوجيهها نحو تحقيق استدامة الأداء البيئي. هذه التوصيات قد تشمل مقترحات لتطوير أدوات اليقظة، وتعزيز آليات الرصد والتقييم، وتدريب الكوادر البشرية على كيفية استخدام ممارسات اليقظة لتحقيق استدامة بيئية أكبر.

تساؤلات الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن مجموعة من التساؤلات التي تركز على تأثير أبعاد اليقظة الاستراتيجية المختلفة على الأداء البيئي واستدامته في وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات. وتتضمن هذه التساؤلات ما يلي:

1. ما هو تأثير اليقظة التكنولوجية على الأداء واستدامته البيئية في وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات؟

يهدف هذا التساؤل إلى استكشاف كيفية تأثير اليقظة التكنولوجية على الأداء البيئي في الوزارة، حيث تشمل اليقظة التكنولوجية متابعة التحديثات والابتكارات في مجال التكنولوجيا، وتبني التقنيات التي تدعم التحول البيئي، مثل تحسين كفاءة استخدام الطاقة وتقليل الانبعاثات. يسعى التساؤل إلى فهم مدى قدرة الوزارة على التكيف مع التقنيات الجديدة وتوظيفها لتحقيق استدامة بيئية أعلى، مما قد يساهم في تعزيز الأداء البيئي وجعل العمليات أكثر توافقًا مع الأهداف البيئية.

2. كيف تؤثر اليقظة التنافسية على الأداء البيئي في الوزارة؟

يهدف هذا التساؤل إلى تحليل أثر اليقظة التنافسية على الأداء البيئي من خلال استقصاء كيفية متابعة الوزارة لتحركات المنافسين في مجال الالتزام البيئي والاستدامة. يتناول هذا التساؤل كيفية تأثير رصد استراتيجيات المنافسين البيئية على تحفيز الوزارة لتحسين أداءها البيئي، وتعزيز الالتزام بأعلى المعايير في الاستدامة البيئية بهدف تحقيق ميزة تنافسية مستدامة في السوق.

3. ما هو تأثير اليقظة التسويقية على الأداء واستدامته البيئي؟

يسعى هذا التساؤل إلى فهم كيفية تأثير اليقظة التسويقية على استدامة الأداء البيئي، من خلال متابعة وتحليل احتياجات وتوقعات العملاء المتزايدة نحو المنتجات والخدمات الصديقة للبيئة. تسعى الوزارة إلى الاستجابة لهذه التوجهات البيئية التي يطلبها السوق والعملاء، وبالتالي تعزيز مستوى الوعي البيئي والتواصل الأخضر في استراتيجيات التسويق، مما يساهم في بناء صورة إيجابية وزيادة ثقة العملاء والالتزام الوزارة تجاه البيئة.

4. كيف تساهم اليقظة البيئية في دعم استدامة الأداء البيئي في الوزارة؟

يهدف هذا التساؤل إلى استقصاء دور اليقظة البيئية في تحسين استدامة الأداء البيئي في الوزارة، عبر متابعة التطورات البيئية والقوانين واللوائح التي تؤثر على أداء الوزارة، مثل المعايير الدولية والوطنية للحد من التأثير البيئي. يسعى التساؤل إلى فهم مدى قدرة الوزارة على رصد وتبني السياسات البيئية المناسبة والاستجابة للتحديات البيئية المعاصرة بفعالية، مما يعزز استدامة أدائها البيئي ويجعلها أكثر توافقًا مع المتطلبات البيئية الحديثة.

فروض الدراسة:

تهدف هذه الفرضيات إلى اختبار مدى تأثير أبعاد اليقظة الاستراتيجية على الأداء البيئي واستدامته في وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات، حيث تم وضع فرضيات صفرية للتأكد من صحة هذه العلاقات وتحديد مدى تأثير كل بُعد على الأداء البيئي بشكل موضوعي. وتفصيل هذه الفرضيات كالتالي:

1. الفرضية الأولى: (H1) لا يوجد أثر معنوي لليقظة التكنولوجية على الأداء واستدامته البيئي.

تشير هذه الفرضية إلى غياب تأثير ذو دلالة إحصائية لليقظة التكنولوجية على الأداء البيئي، مما يعني أنه لا يوجد تأثير مباشر أو ملموس لاستخدام التكنولوجيا الحديثة أو مراقبة التطورات التكنولوجية على تحسين الأداء البيئي في الوزارة. وتعد هذه الفرضية حاسمة، إذ تسعى الدراسة إلى اختبار مدى صحة هذا الادعاء وتحديد ما إذا كانت التكنولوجيا قادرة بالفعل على تحسين الأداء البيئي أو استدامته.

2. الفرضية الثانية: (H2) لا يوجد أثر معنوي لليقظة التنافسية على الأداء واستدامته البيئي.

تشير هذه الفرضية إلى أن مراقبة وتحليل أنشطة المنافسين ومتابعة استراتيجياتهم البيئية لا يؤثر تأثيراً معنوياً على الأداء البيئي للوزارة. ويُستخدم اختبار هذه الفرضية لتحديد ما إذا كان رصد التغيرات التنافسية يمكن أن يشكل محفزاً لاتخاذ إجراءات تعزز من الأداء البيئي، أو إذا كان هذا الرصد لا يؤثر على تحسين الأداء البيئي واستدامته في الوزارة.

3. الفرضية الثالثة: (H3) لا يوجد أثر معنوي لليقظة التسويقية على الأداء واستدامته البيئي.

تقترح هذه الفرضية أن متابعة اتجاهات السوق واحتياجات العملاء المرتبطة بالبيئة لا تؤثر تأثيراً معنوياً على الأداء البيئي للوزارة. وتهدف إلى اختبار مدى صحة هذا الادعاء من خلال دراسة ما إذا كانت اليقظة التسويقية تلعب دوراً في تعزيز الوعي البيئي لدى الوزارة ودفعها لتقديم خدمات ومنتجات أكثر توافقاً مع البيئة، أو إذا كان دورها محدوداً أو غير مؤثر على الأداء البيئي.

4. الفرضية الرابعة: (H4) لا يوجد أثر معنوي لليقظة البيئية على الأداء واستدامته البيئي.

تفترض هذه الفرضية عدم وجود تأثير معنوي لليقظة البيئية على الأداء واستدامته البيئي في الوزارة، مما يعني أن رصد المتغيرات البيئية مثل السياسات واللوائح والاتجاهات البيئية العالمية لا يؤثر على تحسين الأداء البيئي واستدامته. واختبار هذه الفرضية يهدف إلى تحديد مدى أهمية تبني الوزارة لسياسات بيئية استباقية وفهم كيفية تأثير اليقظة البيئية على تحسين الأداء واستدامته، أو إذا كان هذا التأثير غير ذي دلالة إحصائية.

الدراسات السابقة:

لقد تناولت الدراسات السابقة موضوع اليقظة الاستراتيجية وأثرها على الأداء والاستدامة البيئية من جوانب متعددة، حيث يمكن تقسيم هذه الدراسات إلى عدة محاور رئيسية تشمل اليقظة التكنولوجية، اليقظة التنافسية، اليقظة التسويقية، واليقظة البيئية، كلٌ منها يسلط الضوء على تأثير مختلف لهذه الأبعاد على الأداء البيئي.

1. دور اليقظة التكنولوجية في تعزيز الابتكار:

أظهرت الدراسات اهتمامًا كبيرًا بدور اليقظة التكنولوجية في تعزيز الابتكار داخل المؤسسات، حيث تم رصد تأثيرها في تطوير منتجات وخدمات مبتكرة تتماشى مع احتياجات السوق الحديثة ومتطلبات البيئة المستدامة. على سبيل المثال، دراسة "لي وآخرون (2020)" التي توصلت إلى أن التحديات التكنولوجية المتواصلة تساهم في تحسين الأداء البيئي من خلال تحسين العمليات وتقليل النفايات وانبعاثات الكربون. كما أكدت دراسة "وانج وزملاؤه (2018)" أن تبني الابتكارات التكنولوجية يلعب دورًا حاسمًا في استدامة الموارد وزيادة كفاءة العمليات.

2. دور اليقظة التنافسية في تعزيز الحصة السوقية:

ركزت بعض الأبحاث على أثر اليقظة التنافسية في تعزيز الحصة السوقية، حيث أظهرت دراسة "مورغان (2019)" أن رصد الأنشطة التنافسية يساعد المؤسسات على اتخاذ قرارات أكثر مرونة فيما يتعلق بتحسين الأداء البيئي. وقد توصلت دراسة "كيم وبارك (2021)" إلى أن المؤسسات التي تتابع عن كثب استراتيجيات منافسيها البيئية، تكون أكثر قدرة على التكيف مع المتطلبات السوقية الجديدة، وبالتالي تحسين مكانتها في السوق مع الحفاظ على التزاماتها البيئية. وخلصت الدراسة إلى أن اليقظة التنافسية لا تعزز الحصة السوقية فحسب، بل تساعد أيضًا في تطوير استراتيجية بيئية فعالة.

3. دور اليقظة التسويقية في فهم احتياجات السوق:

أظهرت عدة دراسات دورًا هامًا لليقظة التسويقية في رصد اتجاهات السوق واحتياجات العملاء البيئية، حيث أشارت دراسة "سميث وجونز (2022)" إلى أن مراقبة التحولات في تفضيلات العملاء نحو المنتجات الصديقة للبيئة يدفع المؤسسات إلى تبني ممارسات بيئية أفضل، ما يساهم في تحسين الأداء البيئي واستدامته. وركزت دراسة "أندرسون (2019)" على أن المؤسسات التي تستجيب لمتطلبات العملاء المتعلقة بالاستدامة، تكون أكثر قدرة على المنافسة في الأسواق التي تشهد تحولات نحو الاستهلاك البيئي المسؤول.

4. دور اليقظة البيئية في تقليل التأثيرات البيئية السلبية:

يعتبر دور اليقظة البيئية من أكثر المواضيع التي ركزت عليها الدراسات بسبب الأهمية المتزايدة للمحافظة على البيئة في مواجهة التغيرات المناخية. أشارت دراسة "دو وسو (2021)" إلى أن مراقبة القوانين البيئية الدولية والمحلية يساعد المؤسسات في تجنب الغرامات والتكاليف العالية المتعلقة بالامتثال البيئي. كما خلصت دراسة "بترسون وآخرون (2020)" إلى أن اليقظة البيئية تسهم بشكل مباشر في تقليل البصمة البيئية للمؤسسات، حيث تعمل على دمج الاعتبارات البيئية في كل مراحل الإنتاج، ما يساهم في تحقيق أهداف الاستدامة البيئية.

المنطلقات النظرية للدراسة:

تستند هذه الدراسة إلى مفهوم اليقظة الاستراتيجية كأحد الأدوات الإدارية الحديثة، التي أصبحت ضرورية لمساعدة المنظمات على مواجهة التحديات المعقدة التي تفرضها بيئات العمل المتغيرة. إن هذا المفهوم يعكس الإدراك المستمر للمستجدات والمتغيرات التي قد تؤثر على المنظمة، سواء كانت تكنولوجية أو تنافسية أو تسويقية أو بيئية، ما يسمح للإدارة باتخاذ قرارات مبنية على معلومات شاملة، تسهم في تعزيز استدامة الأداء البيئي للمنظمة.

1. مفهوم اليقظة الاستراتيجية:

اليقظة الاستراتيجية هي عملية منتظمة تهدف إلى جمع وتحليل المعلومات من مصادر متعددة لفهم التغيرات المحتملة في البيئة الخارجية والداخلية للمؤسسة. وتُعرف بأنها مجموعة من العمليات المنظمة التي تتيح للمؤسسات رصد الاتجاهات والفرص والتهديدات المحتملة، لتحديد كيفية التكيف معها أو استغلالها لتحقيق أهدافها. يركز هذا المفهوم على توفير رؤية استباقية، حيث يُمكن الإدارة من التنبؤ بالتحديات والاستجابة للتغيرات بطريقة مرنة وفعالة.

2. أبعاد اليقظة الاستراتيجية وأهميتها:

تنقسم اليقظة الاستراتيجية إلى عدة أبعاد رئيسية، يعمل كل منها على توفير نوع معين من المعلومات، مما يُسهم في دعم عملية اتخاذ القرار وتحقيق استدامة الأداء البيئي. وهذه الأبعاد تشمل:

أ. اليقظة التكنولوجية:

تُعد اليقظة التكنولوجية بمثابة متابعة مستمرة للتطورات التكنولوجية ذات الصلة بصناعة المنظمة، وذلك بهدف استشراف التقنيات الجديدة التي يمكن أن تعزز كفاءة العمليات الإنتاجية وتقلل من الآثار البيئية السلبية. يتمثل دور اليقظة التكنولوجية في رصد التقنيات الحديثة التي يمكن أن تسهم في تحسين الأداء البيئي للمنظمة، مثل تقنيات الطاقة المتجددة، وتكنولوجيا الحد من انبعاثات الكربون، وإدارة المخلفات بطريقة صديقة للبيئة.

ب. اليقظة التنافسية:

تركز اليقظة التنافسية على رصد أنشطة المنافسين وتحليل استراتيجياتهم وتحديد نقاط القوة والضعف لديهم، بهدف تجنب التهديدات وتعزيز الحصة السوقية. من الناحية البيئية، تسهم هذه اليقظة في معرفة كيفية تعامل المنافسين مع القضايا البيئية، ما يوفر للمنظمة فرصة لتحسين استراتيجياتها البيئية بحيث تبقى منافسة ومستدامة بيئيًا، مع تعزيز سمعتها كمنظمة صديقة للبيئة.

ج. اليقظة التسويقية:

تهتم اليقظة التسويقية بمراقبة اتجاهات السوق وتفضيلات العملاء، وخاصة ما يتعلق بتوجهاتهم نحو المنتجات والخدمات الصديقة للبيئة. توفر هذه اليقظة رؤى حول كيفية تلبية احتياجات العملاء وتعزيز الولاء من خلال تطوير المنتجات والخدمات التي تتماشى مع متطلبات الاستدامة. تلعب هذه المعلومات دورًا كبيرًا في توجيه القرارات التسويقية نحو ممارسات مستدامة بيئيًا، مثل استخدام مواد قابلة للتدوير أو اعتماد سياسات تقليل النفقات في التعبئة والتغليف.

د. اليقظة البيئية:

تركز اليقظة البيئية على متابعة القوانين والسياسات البيئية المحلية والدولية، والتطورات المتعلقة بالتحديات البيئية العالمية مثل تغير المناخ والحد من انبعاثات الغازات الدفيئة. تعمل هذه اليقظة على توفير معلومات تساعد المنظمة على الامتثال للمعايير البيئية، مما يضمن استدامة الأداء البيئي وتقليل المخاطر المحتملة الناتجة عن تجاهل أو عدم الالتزام بالتشريعات البيئية.

3. دور اليقظة الاستراتيجية في دعم استدامة الأداء البيئي:

إن استدامة الأداء البيئي تعني تحقيق توازن بين الأداء الاقتصادي والاعتبارات البيئية بحيث تلتزم المنظمة بمسؤولياتها تجاه البيئة مع الحفاظ على كفاءتها التشغيلية. ومن خلال دمج أبعاد اليقظة الاستراتيجية المختلفة، تستطيع المنظمة:

- تطوير استراتيجيات استباقية للتعامل مع التحديات البيئية واستغلال الفرص الناشئة عن التحولات التكنولوجية والتسويقية.
- الاستفادة من المعرفة التنافسية لتحقيق ميزة تنافسية معززة.
- الامتثال للمتطلبات البيئية، مما يعزز سمعتها ويزيد من مصداقيتها تجاه العملاء والجهات التنظيمية.

المنهجية وطرق البحث:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي كإطار رئيسي للوصول إلى فهم شامل حول العلاقة بين اليقظة الاستراتيجية واستدامة الأداء البيئي في وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات. يعتبر هذا المنهج مناسباً للبحث لأنه يتيح تحليل العلاقات بين المتغيرات وفحص تأثير ممارسات اليقظة الاستراتيجية على الأداء البيئي بطريقة منهجية ومنظمة.

منهجية البحث:

أ. المنهج الوصفي التحليلي:

يهدف المنهج الوصفي التحليلي إلى وصف خصائص المشكلة أو الظاهرة وتحديد العناصر والعوامل المؤثرة فيها من خلال تحليل البيانات وتفسير النتائج. هذا المنهج يلائم هذه الدراسة، لأنه يساعد على فهم مدى ممارسة اليقظة الاستراتيجية في الوزارة وأثرها على استدامة الأداء البيئي، مما يمكن من استنتاجات قائمة على البيانات الفعلية.

أدوات جمع البيانات:

أ. الاستبيان:

تم استخدام الاستبيان كأداة أساسية لجمع البيانات من عينة مختارة من موظفي وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات. وُضع الاستبيان بعناية بحيث يحتوي على مجموعة من الأسئلة المغلقة التي تُغطي جميع أبعاد اليقظة الاستراتيجية (التكنولوجية، التنافسية، التسويقية، البيئية) واستدامة الأداء البيئي. وقد صُمم الاستبيان بحيث يمكن للمجيبين التعبير عن آرائهم على مقياس ليكرت، الذي يسهل تحويل البيانات إلى قيم كمية قابلة للتحليل.

ب. العينة:

تم اختيار عينة عشوائية من موظفي وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات لضمان تمثيل مختلف المستويات الإدارية والوظائف داخل الوزارة، ما يزيد من موثوقية وعمومية النتائج. يساعد هذا التمثيل الواسع في تقديم صورة دقيقة عن ممارسات اليقظة الاستراتيجية وأثرها على الأداء البيئي.

طرق تحليل البيانات:

أ. التحليل الإحصائي:

أستخدم التحليل الإحصائي كأداة أساسية لاختبار الفرضيات وفحص العلاقة بين أبعاد اليقظة الاستراتيجية واستدامة الأداء البيئي .
تضمنت عمليات التحليل ما يلي:

- الإحصاءات الوصفية: تمثلت في استخدام النسب والتوزيعات التكرارية لتحديد مدى انتشار اليقظة الاستراتيجية بين الموظفين، وفهم توزيع الإجابات عبر مختلف أبعاد الاستبيان.
- تحليل الارتباط: لقياس العلاقة بين ممارسات اليقظة الاستراتيجية (بجميع أبعادها) واستدامة الأداء البيئي. يتيح هذا التحليل تحديد قوة واتجاه العلاقة بين المتغيرات المدروسة.
- التحليل العاملي: لاختبار التماسك الداخلي لعناصر الاستبيان، مما يضمن موثوقية أبعاد اليقظة الاستراتيجية واستدامة الأداء البيئي في الاستبيان.
- تحليل الانحدار: لفحص الأثر المعنوي لكل بُعد من أبعاد اليقظة الاستراتيجية (التكنولوجية، التنافسية، التسويقية، البيئية) على استدامة الأداء البيئي، مما يساعد في تحديد الأبعاد الأكثر تأثيراً وأهميتها النسبية.

اختبار الفرضيات:

تم اختبار الفرضيات الأساسية للدراسة باستخدام نتائج التحليل الإحصائي، حيث تهدف الفرضيات إلى التحقق من وجود أو عدم وجود أثر معنوي لليقظة الاستراتيجية بأبعادها المختلفة على استدامة الأداء البيئي في وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات. يشمل هذا الاختبار فرضيات العدم التي تنص على عدم وجود أثر معنوي، واختبار معنوية العلاقات لتحديد ما إذا كانت هذه الفرضيات تُرفض أو تُقبل.

الصدق والثبات:

لضمان مصداقية ودقة النتائج، تم فحص الصدق والثبات للأداة المستخدمة (الاستبيان) عبر:

- الصدق الظاهري: تم عرض الاستبيان على مجموعة من الخبراء في مجال الإدارة البيئية والاستراتيجية، للتأكد من أن أسئلته تقيس أبعاد الدراسة بوضوح وبدقة.
- ثبات الاستبيان: تم قياس ثبات الأداة باستخدام معامل ألفا كرونباخ، لضمان استقرار الإجابات وقوة التماسك الداخلي بين الأسئلة المتعلقة بكل بُعد من أبعاد اليقظة الاستراتيجية واستدامة الأداء البيئي

أدوات الدراسة :

تم اختيار الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات من عينة الدراسة، حيث تم تصميمه بطريقة منهجية لقياس أبعاد اليقظة الاستراتيجية ومدى تأثيرها على الأداء البيئي واستدامته. وفيما يلي توضيح للأدوات وتفاصيل تصميمها:

تصميم الاستبيان:

تم إعداد الاستبيان وفق مقاييس علمية لضمان دقة البيانات وموثوقيتها، واحتوى على مجموعة من الأسئلة المغلقة مرتبة بطريقة تتيح للمجيب التعبير عن آرائه على مقياس ليكرت الخماسي، بحيث تراوحت الإجابات بين "موافق بشدة" و "غير موافق بشدة". هذا التدرج يساهم في جمع بيانات كمية دقيقة تسهل عملية التحليل الإحصائي.

أقسام الاستبيان:

تضمن الاستبيان عدة أقسام، بحيث يغطي كل قسم أحد أبعاد الدراسة، وهي كالتالي:

- القسم الأول - اليقظة التكنولوجية: شمل مجموعة من الأسئلة التي تقيس مدى متابعة الموظفين للتطورات التكنولوجية ودرجة تبني الوزارة للحلول التكنولوجية الحديثة ومدى تأثير ذلك على الأداء البيئي. تم صياغة الأسئلة بحيث تشمل تقييم القدرة على التنبؤ بالتطورات التكنولوجية ومدى تكامل التقنيات الجديدة في الوزارة.
- القسم الثاني - اليقظة التنافسية: تم تخصيص هذا القسم لقياس مدى مراقبة الوزارة لمنافسها واستراتيجياتهم، وكيفية توظيف هذه المعلومات لتعزيز الأداء البيئي. تضمنت الأسئلة مدى قدرة الموظفين على جمع المعلومات المتعلقة بالمنافسين واستفادة الوزارة منها لتعزيز الاستدامة البيئية.
- القسم الثالث - اليقظة التسويقية: ركز هذا القسم على فهم كيف تؤثر استراتيجيات الوزارة في رصد التوجهات والتغيرات في السوق على الأداء البيئي. تضمن هذا القسم أسئلة حول مدى متابعة متطلبات المستهلكين وتغيرات السوق واتجاهات الاستدامة، وتأثير هذه المعلومات على تطوير ممارسات صديقة للبيئة.
- القسم الرابع - اليقظة البيئية: تم تخصيص هذا القسم لقياس مدى متابعة الوزارة للتغيرات البيئية والمعايير التنظيمية المتعلقة بالاستدامة، ومدى تأثير ذلك على تحسين الأداء البيئي. شملت الأسئلة مدى رصد الوزارة المخاطر والفرص البيئية واستجابتها للتحديات البيئية المتجددة.

الأسئلة المتعلقة بالأداء البيئي واستدامته:

تضمن الاستبيان أيضًا قسمًا لقياس الأداء البيئي واستدامته في وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات. شملت الأسئلة مدى تبني الوزارة لممارسات تقلل من الأثر البيئي، مثل خفض استهلاك الموارد الطبيعية، تحسين كفاءة الطاقة، وإدارة النفايات بطريقة مستدامة.

الإجراءات المتعلقة بالصدق والثبات:

- الصدق الظاهري: تم عرض الاستبيان على مجموعة من الخبراء في مجالي الإدارة البيئية واليقظة الاستراتيجية، لضمان أن الأسئلة تقيس الأبعاد المطلوبة بوضوح وفعالية.
- ثبات الاستبيان: تم اختبار الثبات عبر معامل ألفا كرونباخ لقياس التماسك الداخلي بين الأسئلة المتعلقة بكل بعد من أبعاد اليقظة الاستراتيجية واستدامة الأداء البيئي، للتأكد من أن الأداة تعطي نتائج مستقرة عند إعادة التطبيق.

توزيع الاستبيان:

تم توزيع الاستبيان إلكترونيًا على عينة من موظفي الوزارة، مما سهل عملية جمع الردود بفعالية وساعد في ضمان تنوع الآراء. تم اختيار العينة بطريقة عشوائية طبقية، بحيث تضمن تمثيل مختلف المستويات الوظيفية والمناصب الإدارية في الوزارة، مما يدعم تعميم النتائج.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية:

- موضوع الدراسة: تركز الدراسة على العلاقة بين ممارسات اليقظة الاستراتيجية، بأبعادها المتعددة (اليقظة التكنولوجية، التنافسية، التسويقية، والبيئية) ومدى تأثيرها على الأداء البيئي واستدامته. وتتمثل الحدود الموضوعية في التركيز على كيفية إسهام ممارسات اليقظة الاستراتيجية في تعزيز الأداء البيئي من خلال توفير معلومات استراتيجية تدعم عملية اتخاذ القرار وتساهم في تحسين القدرة على مواجهة التحديات البيئية والالتزام بمعايير الاستدامة.

الحدود المكانية:

- المكان: اقتصرت الدراسة على وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات في المملكة العربية السعودية، وتم اختيار الوزارة لاعتبارها جهة حكومية رائدة في مجال التقنية والاتصالات، وهي من القطاعات المعنية بشكل مباشر بتطبيقات الاستدامة والتحول الرقمي. حصر الحدود المكانية في هذه الوزارة يساعد في تحقيق فهم أعمق لإدارة الأداء البيئي في ظل بيئة تتسم بالتطورات التكنولوجية السريعة، كما يوفر إطارًا مكانيًا يساهم في تعميم النتائج على قطاعات مشابهة.

الحدود الزمنية:

- الزمن: أجريت الدراسة خلال العام 2024، وهي فترة تشهد تطورات متسارعة في مجال التكنولوجيا والاستدامة، مما يجعلها مناسبة لتحليل أثر اليقظة الاستراتيجية في هذا السياق. تم اختيار هذا الإطار الزمني لمواكبة المبادرات الوطنية والإقليمية التي تدعم استدامة الأداء البيئي، مثل رؤية المملكة 2030 التي تهدف إلى تحقيق تنمية مستدامة، وتوسيع نطاق التحول الرقمي في الوزارات، وهو ما يعزز أهمية الدراسة في هذه الفترة.

الحدود البشرية:

- العينة البشرية: شملت الدراسة عينة من المدراء والموظفين من الفئة الثانية في وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات، بحيث تم اختيارهم بناءً على معايير محددة تتيح فهم وجهات نظر مختلفة حول ممارسة اليقظة الاستراتيجية وأثرها على الأداء البيئي. تم اختيار المدراء لأنهم مسؤولون عن اتخاذ القرارات الاستراتيجية، مما يتيح الحصول على رؤية دقيقة حول ممارسات اليقظة، بينما تساهم مشاركة الموظفين من الفئة الثانية في توفير وجهات نظر حول التطبيق الفعلي للسياسات البيئية اليومية وكيفية تأثيرهم بقرارات اليقظة.

المراجع:

1. أحمد، علي. (2020) اليقظة الاستراتيجية ودورها في تحسين الأداء البيئي للمنظمات: دراسة تطبيقية في الشركات الصناعية . مجلة الإدارة والاقتصاد، العدد 12، ص 45-67.
2. السعيد، محمد. (2019) تأثير ممارسات اليقظة الاستراتيجية على الاستدامة البيئية: دراسة ميدانية في قطاع التكنولوجيا . دار النشر العربية، الرياض.
3. الغانم، خالد. (2021) أبعاد اليقظة الاستراتيجية وأثرها على الأداء التنظيمي في المؤسسات الحكومية: دراسة حالة وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات السعودية. المؤتمر الدولي لعلوم الإدارة، جدة، المملكة العربية السعودية.
4. Jones, M., & Thompson, R. (2018). Strategic Vigilance and Environmental Performance: A Comparative Study in the Telecommunications Sector. International Journal of Business Research, 15(3), 120-134.
5. الكيلاني، حسن. (2019) اليقظة التكنولوجية وأثرها على الابتكار في القطاع العام: رؤية استراتيجية في ظل التغيرات البيئية . مجلة الدراسات الإدارية، العدد 7، ص 89-103.
6. الموسى، سارة. (2022) استراتيجيات اليقظة التنافسية ودورها في تعزيز الحصة السوقية: دراسة تحليلية في وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات السعودية. مكتبة الأبحاث الأكاديمية، الدمام.
7. Peterson, A., & Gale, J. (2020). Competitive Vigilance and Market Share Sustainability in Governmental Organizations. Journal of Strategic Management, 28(1), 56-78.
8. عبد الرحمن، ياسر. (2023) تحليل أثر اليقظة البيئية على الأداء البيئي: دراسة تجريبية على المؤسسات الحكومية في السعودية. مركز النشر الأكاديمي، الرياض.
9. Smith, L., & Wilson, D. (2019). Environmental Vigilance and Sustainable Organizational Performance: Case Studies from the Middle East. Journal of Environmental Management, 22(4), 302-319.
10. الصباغ، حنان. (2021) ممارسات اليقظة التسويقية وأثرها على الأداء البيئي في المنظمات السعودية. مجلة البحوث التسويقية، العدد 11، ص 154-168.

